Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلَّ عام ، فتزدهر الأرضُ وتنتعشُ الكائنات الحية ويغني الرعاة ، ثم يموتُ في آخر الصيف إيذاناً بذبولِ الحياة وموتها .

كما كانت عقيدةُ التناسخ عند الهنود ، محاولةً أخرى للفرارِ من فكرة الفناء الأبدي بالموت .

وأطال الفلاسفة الأقدمون التأمل في «الكون والفساد» فظهر القول بخلود الروح تعزية لهذا الإنسان عن بِلَى جَسَدِه .

على حين اتجه الشعراء وأصحابُ الفن ، إلى التماس العزاء من الأمل في بقاء ما يُخلقون ويبدعون ، بعد أن يرحلوا عن الدنيا إلى غيرِ عودةٍ أو مآب ...

* * *

وجاء عصرُ الرسالات الدينية المعروفة لنا ، والبشريةُ تناضل في سبيل استنقاذ إرادة الحياة من التدمير الذي يحيق بها إن هي استسلمت لليقين بالعدم ، فبشرتّها رسالات الدين بحياةٍ أخرى بعد الموت ، يرتهن مصير الإنسان فيها بما قدمتْ يداه في الحياة الدنيا .

والبشرى مصحوبة بنذير ...

وقد صكَّ النذيرُ سمعَ عُبادِ الدنيا من عهدِ ما بعد الطوفان ، فاستهزأوا برسول الله إليهم :

« وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرةِ وأترفناهم في الحياة الدنيا ، ما هذا إلا بَشَرٌ مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشربُ مما تشربون . ولئن أطعتم بَشراً مثلَكم إنكم إذنْ لخاسرون . أيَعِدُكم